ابن سلمان يخاطر بإعادة كتابة التاريخ السعودي

قال موقع Eye East Middle البريطاني إن محمد بن سلمان يخاطر بإعادة كتابة التاريخ السعودي، وفي وقت يحول الرواية التاريخية نحو تمجيد قاعدة آل سعود الضيقة للشرعية، فإنه سيواجه ردود فعل من مختلف المناطق التي تشكل المملكة.

وذكر الموقع في مقال للناشطة البارزة مضاوي الرشيد، أن السعودية تبدو في حالة تقلب مستمر، فهي تعيد اختراع ماضيها باستمرار.

وأشار الموقع إلى أن بن سلمان أعلن مؤخرا فجأة عن يوم التأسيس الجديد ، وحدد التاريخ التعسفي 22/2/2022 للاحتفال به لأول مرة.

وعلق الموقع "الآن ولي العهد يريدنا أن ننسى التاريخ القديم وأن نتذكر فقط مجد أسلافه في الدرعية".

والأساس المنطقي وراء هذه الإضافة الجديدة للتقويم هو الادعاء بأن السعودية تأسست في عام 1727 ، وهو

العام الذي أصبح فيه جد بن سلمان ، محمد بن سعود ، أمير الدرعية ، وهي بلدة عربية مركزية صغيرة وغير مهمة في ذلك الوقت.

تم اختيار عام 1727 ليكون عطلة رسمية وطنية بمناسبة صعود سلالة آل سعود في نجد.

اليوم الوطني القديم في 23 سبتمبر ، بمناسبة إنشاء المملكة في عام 1932 ، أصبح الآن ذا أهمية ثانوية لأنه يشير فقط إلى الدولة الحديثة التي يبلغ عمرها 90 عامًا. يهدف يوم التأسيس الجديد إلى الاحتفال بطول عمر سلالة آل سعود.

حتى 22 فبراير من هذا العام ، تبدأ الرواية التاريخية الرسمية للمملكة العربية السعودية عادةً في عام 1744 ، وهو التاريخ الذي أجرى فيه أمير الدرعية ، محمد بن سعود ، تحالفًا مع محمد بن عبد الوهاب ، الداعية الوهابي الشهير ، لتطهير الجزيرة العربية من الكفر. .

تعهد الأمير والخطيب بدعم بعضهما البعض ، حيث قدم الأول جيشًا من المهتدين لنشر الدعوة ، فيما وعد الثاني بالثروة والوفرة من فرض الزكاة (الضريبة الإسلامية) على الأراضي المحتلة ، بعد الحروب التي شنها كلاهما. تهيمن على شبه الجزيرة العربية. كان هذا بداية لما يسمى بالدولة السعودية الأولى.

تم تدمير هذه الدولة الأولى في عام 1818 تحت ضغط حاكم مصر آنذاك محمد علي وابنه إبراهيم باشا ، اللذين غزا الجزيرة العربية لتخليصها من خطر القوات السعودية الوهابية. مع اقتراب هذه القوات من مكة ، عطلت موسم الحج ، وهاجمت القوافل ، وقوضت السلطة العثمانية في المنطقة الحيوية من الحجاز.

التاريخ الأيديولوجي مكتوب في الوقت الحاضر وبالتالي فهو يعكس السياقات السياسية الحالية والقلق والتحديات. والآن يريد ولي العهد منا أن ننسى التاريخ القديم وأن نتذكر فقط مجد أسلافه في الدرعية.

ينتزع التاريخ الجديد من الوهابيين مساهمتهم السابقة في توطيد سلطة آل سعود. لكن من العدل أن نقول إنه لولا الوهابيين لكان آل سعود قد غرقوا في النسيان التاريخي.

كان صعود وسقوط السلطة المركزية في شبه الجزيرة العربية متوطناً، وبدون قوة الدين وحماسة الوهابيين، لما كان آل سعود لينجحوا في السيطرة على الجزيرة العربية. أسفرت المحاولة الأخيرة في أوائل القرن العشرين عن إنشاء الدولة الحديثة بعاصمة جديدة الرياض.

إن إقصاء الوهابيين من الرواية التاريخية السعودية الجديدة محاولة متعمدة لتهميش دين الدولة وتهميش مساهمة خطباءها في المشروع قرر محمد بن سلمان أنها غير ذات صلة.

وإعادة اختراع التاريخ الحالية تعكس أزمة شرعية في السعودية. يريد محمد بن سلمان الخروج من أغلال الماضي التي أصابت سمعة البلاد وساهمت في صورتها السلبية كدولة إسلامية متطرفة. إنه يريد أن يطالب أسلافه بالفضل والمجد لإنشاء الدولة.

الوهابيون في رؤيته مجرد مصدر إزعاج ، من بقايا الماضي ، وتذكير بفترة مظلمة يريدنا جميعًا أن ننساها. السعوديون مدعوون الآن للانخراط في فقدان الذاكرة التاريخي وتذكر فقط آل سعود. ولاؤهم للسلالة وليس لواعظها الأوائل وأتباعه الحاليين.

إسقاط الوهابيين واتفاقهم مع آل سعود هو الانتصار الميكافيلي النهائي للأخير على الأيديولوجيين الذين مكّنوا سلالتهم.

وبالتالي ، يجب على الجيل السعودي الجديد أن يتبنى آل سعود كنقطة محورية تدور حولها السلالة الوطنية السعودية . ويرسخ في العاصمة القديمة الدرعية ويحتفل به بأغاني ورقصات وشعارات جديدة. يجب أن تهيمن القوة العارية الخالصة بدلاً من القوة القديمة الممزوجة بالدين على الخيال التاريخي.

ومع ذلك ، فإن إعادة كتابة التاريخ تأتي مصحوبة بالتوتر والتحديات. بينما يحول محمد بن سلمان الرواية التاريخية نحو تمجيد قاعدة آل سعود الضيقة للشرعية ، فإنه سيواجه ردود فعل من مختلف المناطق التي تشكل السعودية.

إن القومية المركزية من أعلى إلى أسفل لا بد أن تخلق شعورًا بالإقصاء ، ليس فقط من الوهابيين ، ولكن أيضًا من المساهمين الآخرين في مشروع الدولة السعودية. مع دور آل سعود فقط في قصة التأسيس ، يمكن أن تندلع القومية الإقليمية للمطالبة بجزء من المجد حيث يريد الناس إعادة إثبات أنفسهم في تاريخ الدولة.

لقد رأينا عبر التاريخ كيف يمكن للدين أن يقدم الدعم للسلطة المركزية في أوقات الأزمات ، على سبيل المثال، يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حاليًا بتجنيد الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في الحرب في أوكرانيا .

ذات يوم قد يحتاج محمد بن سلمان إلى الوهابيين كما فعل أسلافه. قد يكافح من أجل الاعتماد على دعمهم بعد إذلالهم ، واحتجاز الكثيرين منهم بشكل انتقائي، وإخراجهم الآن من التاريخ.

قد تتردد المجموعات الإقليمية الأخرى في الاندفاع لإنقاذه لأنها لا تملك أي مصلحة في عالم لا يعترف بها حتى على أنها ركائز وطنية في تأسيس الدولة.

سيتم عزل آل سعود في نهاية المطاف في مواجهة الرؤى البديلة للماضي التي قد تندلع في وجوههم. لا شك أن المناطق المهمشة، والدعاة المنبوذين ، والقوى الأخرى التي ساهمت في إنشاء الدولة ، ستكتب روايتها الخاصة التي يمكن على أساسها ظهور حركات انفصالية جديدة بسهولة للبحث عن تمثيل أو حتى فك الارتباط من مركز لا يعترف حتى هم.

في سعيه للاحتفال بطول عمر سلالة آل سعود – التي تم تحديدها الآن على أنها بدأت في عام 1727 – كشف محمد بن سلمان عن قلقه الراسخ. ربما يعتقد أن الحكم الطويل يعني إلى الأبد.

لكننا نتعلم من التاريخ أن الشرعية وليس الاستمرارية هي ما يهم حقًا. استمرت الإمبراطورية الرومانية لنحو 500 عام ، والعثمانية 600 عام ، والبريطانية 400 عام. ما أدى إلى زوالهم هو فقدان الشرعية تحت ضغط الوعي التاريخي الجديد.

ربما يكون محمد بن سلمان قد سارع بهذه الخسارة لأنه اختار عشوائيًا موعدًا عشوائيًا للاحتفال بصعود آل سعود إلى السلطة كقوة جبارة وحيدة مع استبعاد الآخرين.